@ 30 @ فالقياس في مصدره الميمي واسم مكانه وزمانه كلها المفعل (بفتح الميم وكسر العين) ما لم يكن معتل اللام . فإن كان معتلها فالقياس فيه المفعل (بفتح الميم والعين) كما هو معروف في فن الصرف . .

فإذا علمت ذلك ، فاعلم أن قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { أَجَعَلَ * بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً } صالح بمقتضى القياس الصرفي لأن يكون مصدراً ميمياً بمعنى الوعد ، وأن يكون اسم زمان يُراد به وقت الوعد ، وأن يكون اسم مكان يراد به مكان الوعد . ومن إطلاق الموعد في القرآن اسم زمان قوله تعالى : { إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ } أي وقت وعدهم بالإهلاك الصبح . ومن إطلاقه في القرآن اسم مكان قوله تعالى : { وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ } أي مكان وعدهم بالعذاب . .

وأوجه الإشكال في هذا أن قوله : { لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ } يدل على أن الموعد مصدر . لأن الذي يقع عليه الإخلاف هو الوعد لا زمانه ولا مكانه . وقوله تعالى : { مَكَاناً سُوًى } . يدل على أن الموعد في الآية اسم مكان . .

وقوله : { قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ } يدل على أن الموعد في الآية اسم زمان . فإن قلنا إن الموعد في الآية مصدر أشكل على ذلك ذكر المكان في قوله : { مَكَاناً سُوًى } ، والزمان في قوله : { يَوْمُ الزِّينَةِ } وإن قلنا : إن الموعد اسم مكان أشكل عليه قوله { لاَّ نُخْلِفُهُ } لأن نفس المكان لا يخلف وإنما يخلف الوعد ، وأشكل عليه أيضاً قوله : { قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ } . وإن قلنا : إن الموعد اسم زمان أشكل عليه أيضاً قوله : { لاَّ نُخْلِفُهُ } ، وقوله { مَكَاناً سُوًى } هذه هي أوجه الإشكال في هذه الآية الكريمة . وللعلماء عن هذا أجوبة منها ما ذكره الزمخشري في الكشاف قال : لا يخلو الموعد في قوله { فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً } من أن يجعل زماناً أو مكاناً أو مصدراً . فإن جعلته زماناً نظراً في أن قوله { مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ } مطابق له لزمك شيئان : أن تجعل الزمان مخلفاً وأن يعضل عليك ناصب { مَكَاناً } وإن جعلته مكاناً لقوله تعالى { مَكَاناً سُوًى } لزمك أيضاً أن توقع الإخلاف على المكان ، ولا يطابق قوله { مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ } إلى أن قال : فبقي أن يُجعل مصدراً بمعنى الوعد ويُقدر مضاف محذوف ، أي مكان الوعد ، ويجعل الضمير في { نُخْلِفُهُ } للموعد و { مَكَاناً } بدل من المكان المحذوف .